OPEN ACCESS
Iḥyāʾalʿulūm
ISSN (Online): 2663-6363
ISSN (Print): 2663-6255
www.joqs-uok.com

Iḥyāʾalʿulūm, Vol.:22, Issue:1,Jan-june 2021 PP: 1-12

المستشرقين والقرآن الكريم: ترجمة أم تحريف

Orientalists and the Holy Qur'an: Translation or Distortion

Dr. Lubna Farhah
Assistant Professor Department of Translation & Interpretation
NUML- Islamabad

Abstract

The Holy Quran being a guidance book to the humanity, has been subject of discussion since its revelation period. Its teachings were revolutionary in its character. It is miraculous character in its ideology and literature, we must not hesitant, at all to concede that the occidental scholars, if not altogether free from biased thinking, contributed a lot. We must keep into minds there are good number of translations from orientalists. The present paper will explore mistakes made by orientalists in rendering the translation of Quran. We found that some translation do not observe accuracy in conveying the message of the Quran. Which give negative misconceptions of the Islamic creed and legislation to non-Muslims readers. The study reviews some fake renderings of Quran made by famous orientalists, attempting to change the original message of Allah. The objective of paper: to study the lack of credibility of some orientalist's translation who claim to be ethical and the study will provide examples of errors in translation of Quran. The study is divided into two parts: theoretical followed by practical

***Keywords**: Orientalist, Quran, errors in translation, religious differences, translation Theories.*

مجال البحث:

القرآن الكريم نزل تحفة أدبية فريدة على البشرية، وقد أذهلت النقاد والباحثين والمفكرين، لذا انجذب لها العامة والخاصة، لنقاء أسلوبه، وطلاوة عبارته، والثراء اللغوي والفني الذي تمتاز به وكان لذلك أثر في قصد المترجمون لنقلها إلى الغات أخرى، وبالتأكيد أن المترجمين واجهوا صعوبات وإشكاليات في نقل معاني القرآن للغات الأخرى، ولأرتباط القرآن باللغة العربية جعل اللغويون يقولون بعروبته القرآن وإذا ترجم للسان أعجمي لا يقال له قرآن بل ترجمة معاني القرآن، لأن القرآن يزخر بالعبارات ومعتقدات الدينية السابقة وخلفيات تاريخية، تشكل صعوبة وتحدي للمترجم، وبذا

CC BY

تكون مهمة الترجمة شاقة، إن لم تكن بعيدة المنال. وفضل الترجمة على مستوى العالم لا ينكره إلا جاحد لما يشهده العالم من تزايد لترجمات معاني القرآن للعديد من اللغات لإثبات إمكانية ترجمته وأهميتها للدراسات القرآنية، والترجمة تحتاج لأن تكون مساوية الأصل في الإفادة لما يقصد بدون زيادة ولا نقصان ولذا القرآن لايمكن لبشر أن ينتج ترجمة مساوية للنص الأصلي، وأغلب الترجمات تكون تفسيراً لمراد الله بلغة أجنبية. وأغلب الترجمات تعتريها أخطاء ونقصان، لذا علينا أن نولي دراسات الترجمة القرآنية أهمية لكشف ما تتضمنه الترجمات من عيوب وأخطاء ولكي نطلع الأمم والشعوب في أرجاء العالم عن تلك الأخطاء. وقد أستحدث القرآن مصطلحات شرعية (إسلامية) البعض منها كان معروفاً للعرب في الجاهلية وبعضها أضافها، لذا مترجم القرآن عند ترجمته يجد نفسه أمام أمرين إحدهما تواجد المصطلح في اللغة الهدف والأخرى صعوبة إيجاد مكافي لفظي ودلالالي للكلمة او المصطلح الإسلامي في لغة الهدف، لأن المصطلحات الإسلامية تحمل مفاهيم وتصورات تكون غير معروفة في لغة الهدف، وعندها يلجأ المترجم لإختيار منهج يعتمده لإيصال المصطلح لذهن قارئ الأجنبي يجب أن يكون بنفس الدلالة وقريب لبيئته الأصلية.

ومن هنا تنشأ مشكلة البحث بالأسئلة التالية:

ما هي المناهج التي اعتمدها المترجم لنقل المفهوم أكانت نزعات ذاتية ام منهجية؟ كيف أزالو الغموض اللغوي في الترجمة وما أثر المستشرقين في الترجمة؟هل المترجمون توصلوا لإيجاد مكافي للمصطلح الإسلامي باللغة الهدف؟

لذا الورقة البحثية ستسعى للأجابة على التساؤلات لدراسة ترجمة المستشرقين للقرآن وتبين مخاطرها وأهدافها.

المنهج المتبع في الورقة البحثية سيكون مقارناً بالالتزام بالموضعية وكشف أخطاء الترجمات الاستشراقية.

المبحث الأول: قضايا ترجمة القرآن

قضايا ترجمة القرآن تعتبر من القضايا الشائكة ومحل نقاش والأغلب يعتبرها تفسير وليس ترجمة للقرآن أو ترجمة معاني القرآن[١] لأن المسلمون يرون أن الفرق بين القرآن "المصدر" والترجمة "الهدف" هي في الأساس الفرق بين الكاتب "الله" السلطان والإنسان "المترجم" مجرد مفسر لكلام الله.وتختلف ترجمة القرآن عن أي نوع ترجمة أخرى.

وبالرغم من ترجمة القرآن للعديد من اللغات، إلا أن النقاش حول موضوع الترجمة ما زال محتدماً، فريق ينادي بضرورة الترجمة والآخر يدعي أن القرآن ذو طبيعة إلهية فلا يمكن ترجمته. والفريق الذي يدعم بطلان ترجمة القرآن استناداً لقوله تعالى: "إنا أنزلنه قُراناً عربياً لعلكم تعقلون"[٢]. ويأتي ضمنهم ابن تيمية، الزركشي والإمام الغزالي، أبا حنيفة، الشافعي والنيسابوري صاحب الرغائب[٣]. حتى يومنا فهناك مدرسة فكرية تؤيد ممانعة ترجمة القرآن وأي ترجمة تعتبر غير شرعية، وإذا ترجم القرآن فلا بد ان تتم على يد مترجم مسلم، وأصطحاب الترجمة بالنص العربي. والفريق الآخر ينادي بشرعية ترجمة القرآن الشاطبي والمراغي حيث أصدر المراغيي الموافقة على ترجمة القرآن شريطه ألا تسمى قرآنا بل ترجمة مصطحبة بالنص العربي. حيث يصرح بكتال أن شيخ الأزهر منحه الموافقة عندما علم بأنه لن يسمى إصداره ترجمة بل "ترجمة لمعاني القرآن".

يرجع تاريخ الترجمة للنص القرآني لأول محاولة قام بها سلمان ا لفارسي عندما طلب منه ترجمة سورة الفاتحة إلى الفارسية[٤]، تلي تلك المحاولة مرحلة الحروب الصليبية التي سعى فيها المسيحيين لفهم مضمون القرآن حيث نرى بطرس لطيطلي[٥] رئيس صومعة الرهبان أول عدد من الرهبان لتعلم العربية ومن ثم ترجمة القرآن من قبل . وظل الحال بين معارض وموافق حتى عام ١١٤٣ عندها أعلن هرمان ومعه رهبان بقيادة روبرت أوف شستر[٦] عن إتمام ترجمة معاني القرآن للغة اللاتينية، وظلت في الصومعة لمدة أربعة قرون. وطبعت ١٥٠٩ بمدينة بازل. البعض ادعى إحراقاً

خوفا من أن تساعد على انتشار الإسلام بدلا من خدمة الكنيسة لمحاربة الإسلام[٧]. وترجم "اندري دي ريور" القرآن إلى الفرنسية وظلت لفترة طويلة مسيطرة على أوروبا حيث طبعت بين الأعوام ١٦٤٧ و ١٧٧٥م[٨]. وعلى العموم إذ أحصينا ترجمات القرآن للغات الأوروبية لوجدنا أكثر من مئة ترجمة وزعت بين ٥٧ للغة الإنجليزية، و ٤٢ للألمانية، و ٣٣ للفرنسية، ولا نستطيع أن نقول عن واحده ممنها أنها خالية من العيوب لعدة أسباب منها: المترجمين لم يفهموا القرآن ونصوصه بل بحثوا عن معاني للألفاظ. البعض منها تمت ترجمتها ترجمة حرة فقدت المعنى والأثر[٩]. والتراجم التي تمت بالرغم من الاختلاف الكبير بين المترجمين من ناحية الأسلوب لكنهم اتفقوا على استخدام النسخة العثمانية والتزموا بترقيم الآيات بالنص العربي، ومع كل ذلك فلم تؤثر في قلب غير المسلمين. الترجمة لا يحق لها أن تخط خطا بدون العودة للتفسير للتأكد من المعنى لذا المترجم مرهون ومتعلق بالتفسير، لذا الترجمة تفسير وإذا كان لكتب اتفسير أهمية بالغة لذا على المترجم أن يحدد نوع التفسير أو التفاسير التي ينهل منها. لأن التفاسير تخضع لتيارات ومدارس فكرية واتجاهات تغذيها.

وتأججت مشكلة الترجمة وأثار العلماء ضدها عندما سمح أتاتورك بعد إلغاء الخلافة العثمانية عام ١٩٢٣ حيث قضى على كل معالم الإسلام والعربية فأمر بالأذان بالتركية ومنعه بالعربية، وأمر بترجمة القرآن للتركية، والطباعة بحروف لاتينية، لكي يمنع تواصل المسلمين بالعربية وتم توزيع مصاحف بالتركية بحروف لاتينية على طلاب المدارس[١٠].

قضية الترجمة الحرفية

نظرية المحاكاة التي يشبهها الدكتور مُحَمَّد الصالح بوضع لفظ مكان مرادفه[١١]. ام الدكتور أمير عبد العزيز يقول: "الترجمة الحرفية هي نقل ذات القرآن من حيث الكلمة أو العبارة أو النص إلى لغة أخرى عير العربية"[١٢]، بهذا القول يتضح أن من يستعمل هذه الطريقة يتناسي أغراض القرآن ويشوه المعنى والإعجاز القرآني، ومناع القطان يحرمه علنا ترجمة الحرفية للقرآن قائلاً: "لا يجد المرء أدنى شبهة في حرمة ترجمة القرآن ترجمة حرفية"[١٣]، والترجمة لايمكنها نقل الإعجاز الخاص بالعربية، لذا الترجمة الحرفية تنطوي على صعوبة نقل الإعجاز، فترجمة القرآن بطريقة حرفية يتطلب فيها أن يكون لديه دراية باللغات وتراكيبها تؤدي المعنى البلاغي لها.

الترجمة المعنوية

اللغة العربية الفصحى تشتمل على معان أصلية وأخرى ثانوية، الأصلية تستوي بها الألفاظ والتراكيب، أما المعاني الثانوية فهي التي يختص بها القرآن الكريم، وتشكل المعجزة البلاغية التي تبعد وتقرب المعنى[١٤]. فمثلا القصر قال تعالى: "إياك نعبدُ"[١٥]، تقديم المفعول، فهي لا يمكن أن تترجم للغات أخرى لأن لها معاني ثانوية[١٦]. حيث قال القطان اللفظ الواحد بالقرآن يكون له معنيان أو معان متعددة، فيضع المترجم لفظاً يدل على معنى ويكون لها معنى محتمل آخر، حيث يكون المعنى مجازي الترجم ياتي بلفظ يرادف الكلمة العربية، لذا وقعت أخطاء في تراجم القرآن[١٧]. نجد الإمام النووي يقول: "مذهبنا أنه لا يجوز قراءة القرآن بغير لسان العرب، سواء أمكنه العربية أو عجز عنها، وسواء كان في الصلاة أو غيرها"[١٨]. والترجمة المعنوية إيضاح للمعنى لذا فهي نوع من التفسير[١٩].

الترجمة التفسيرية

حسب مناع القطان فهذا النوع من الترجمة هو شرح الكلام وبيان معناه بلغة أخرى[٢٠]، يمكن تسميتها بمسمى "ترجمة تفسير القرآن" أو "تفسير القرآن بلغة كذا"[٢١]، فيها المترجم يرسم في ذهنه المفهوم للكلمة والإجمالي للآية ثم يفسرها بلغة الهدف. معتمداً على كتب التفاسير الموثوقة لكي لا يبتعد عن المعنى.

نجد أن الترجمة المعنوية هي ترجمة معنى الكلام، في حين أن الترجمة التفسيرية هي ترجمة التفسير. واختلف

المفسرين بين مجيزة وممانعة الترجمة التفسيرية، حيث اللجنة الافتاء بالمملكة العربية السعودية أجازتها[٢٢]، وكان كذلك رأي مشايخ الجامع الأزهر حيث اعتبروها تفسير الإنسان لما فهمه من القرآن وأياته.

لذا ففي ترجمة القرآن نحتاج لنظرة لغوية لكي يتسنى لنا تحقيق الهدف المرجو منها، وهي الدعوة للدين الحنيف، وإيصال المعنى المضمون بالنص القرآني، والذي لا ياتي إلا بفهم العميق للكلمات والمصطلحات الإسلامية، لكي لا يبتعد عن تقديم النص والمفهوم الأصلي بلغة الهدف.

الترجمة الوصفية

إجراء الترجمة على مستوى الكلمة أو العبارة بإعادة صياغة اللغة المصدر بلغة الهدف وباستخدام معادل وصفي لها، أي نعطي وصف وشرح للمفهوم خاصة إذا كان المفهوم خاص في لغة المصدر وغريب بلغة الهدف وثقافتها فكلمة "زكاة الفطر" تترجم بطريقة الترجمة الوصفية بالإنجليزية:

"Obligatory donation of foodstuffs required at the end of Ramzan, the month of Fasting"

حيث لا توجد كلمة مفردة مقابل كلمة "زكاة الفطر" بلغة الهدف ولكي نجعل المفهوم مألوفا بثقافة الهدف نحتاج لتعبئة الفجوة المعجمية بالإنجليزية.

لذا الترجمة الصحيحة لمعاني القرآن ضرورة ملحة، لأن غير المسلم أول ما يتعرف على الإسلام بالقرآن، لذا عليه فهم معانية بطريقة صحيحة، وغير محرفة حيث أخذ بعد كثيرون من غير المسلمين بسبب فساد الترجمة مثل ترجمة ن.ج. داود اليهودي لذا المسلمون لا بد أن يولوا اهتمام لترجمة القرآن وخاصة معانية.

المبحث الثاني: المستشرقين وترجمة القرآن

الاستشراق جاءت من كلمة الشرق حيث يقال شرقت الشمس اي طلعت، التشريق: الأخذ من ناحية المشرق[٢٣]، وإسحاق الحسيني يصنف الاستشراق بأنها كلمة مدلولها ليس بحديث استعملها المحدثون جاءت من كلمة "**Orientalism**" ولفظ استشرق ومستشرق الأكثر شيوعاً[٢٤].

الاستشراق يعرف بـ: "أسلوب من الفكر قائم على تمييز وجودي ومعرفي بين الشرق والغرب، ويستخدم دراسات أكاديمية يقوم بها علماء غربيين للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب، لأهداف متنوعة ومقاصد مختلفة"[٢٥].

الاستشراق هو: "علم يختص بفقة اللغة خاصة، وأقرب شيء إليه إذن أن يفكر في الذي أطلق عليه كلمة استشراق مشتقة من شرق"[٢٦].

نشأة الاستشراق الحقيقي بدأت مع اهتمام الدول الغربية بالحضارة والثقافة الإسلامية، وخاصة عندما بدأت الكنيسة المسيحية دراسة الدراسات الإسلامية. تعددت أهداف المستشرقين من دينية سياسية إلى استعمارية، وأهم أهدافه كانت دينية تتمثل في محاربة الإسلام، والبحث عن إبرز نقاط ضعفه.

ومن الدوافع الدينية جاءت ترجمة القرآن الكريم ليطلع من خلالها رجال الكنيسة على ما جاء في القرآن وما يخص النصارى. ومفاد كل ذلك أن التوجه الديني لدراسة القرآن والدين الإسلامي كان من أهم أهداف لدى رجال الدين المسيحيين حيث بذلك يخدمون المصالح الكنسية[٢٧].

ويمكن القول بأن دوافع المستشرقين في ترجمة القرآن والاهتمام بقضاياه يمكن في رغبتهم في التزيف للعقائد الباطلة، وهو الذي جعل النصارى يعملون بكل قوة في الترجمة القرآن والكتب الدينية. لأنهم يهدفون للطعن في الدين الحنيف والوحي، ويسعون في التشكيك في نسخة القرآن.

كانت أول ترجمة بالإنجليزية على على يد روبرتوس كيتنس عام ١٥٤٣م، طبعها ثيودور بيبلياندر بمدينة "بال" بسويسرا في ١٥٤٣م، كانت مليئة بالأخطاء والإضافات والحذف، والتصرف بحرية لا مماثلة بين الأصل والترجمة. حيث قال عنها المستشرق الفرنسي بلا شير "لا تبدو الترجمة الطليطلية للقرآن بوجه من الوجوه ترجمة أمينة وكاملة للنص"[٢٨]، لكنها شكلت النواة الأولى لباقي الترجمات الأوروبية للاقتباس منها والسير على منهجها.

ترجمة الكساندر روس عام ١٦٤٨م في مدينة لندن وهو كان قسيسا للملك تشارلز إسكتلندي الأصل. وهدف روس حسب ما كتب في المقدمة: أن يضع بين يدي القارئ الغربي صور كاملة عن هذا العدو (الإسلام) ويجهز الكفار للمقاومة[٢٩]. عام ١٦٩٨م ظهرت ترجمة لدوفيكو مراكيو وهي أيضا تضمنت العداء الصريح للإسلام والتشويه للنص القرآني[٣٠]. ذكرت البيبليوغرافيا العالمية أول مختارات الترجمة باللغة الإنجليزية صدرت عام ١٥١٥م أي بعد خمسة وستين عاما من ظهور المطبعة[٣١].

الترجمات الأوروبية لم تقدم خدمة للإسلام حيث إنها مليئة بالكثير والكثير من الأخطاء وأخرجت عمل مشوه لا يمثل بأي حال من الأحوال معاني القرآن، والمسلمين بدؤ بالترجمة في بدايات القرن العشرين ترجمة عبد الحيم خان (١٩٠٥) و ترجمة مرمدوك بكتال (١٩٣٠) كان مسلم إنجليزي، و ترجمة عبد الله يوسف علي (١٩٣٤) كانت بها أخطاء لغوية لكنها أنصفت بعض الشي بالترجمة. لعبت دور إيجابي في هذا المجال. وبناء على دراسة البيبليو غرافية لترجمات القرآن من عبد الرحيم القدوائي بين الفترة ١٦٤٩–٢٠٠٢م فإن عدد ترجمات القرآن للإنجليزية بلغ سبعاً وأربعين ترجمة طبعت حوالي ٨٩٠ حتى عام ٢٠٠٢م والذي تزايد حتى نهاية ٢٠١٠م على ستين ترجمة أخرى[٣٢].

نظرة على الترجمات الإنجليزية

المترجم السوري الشيخ عز الدين الحايك يقول: "لأن الإنجليزي لغة عالمية في وقتنا الحالي فترجمة القرآن إليها أمر في غاية الأهمية، لكن من التنبية إلى إستحالة ترجمة القرآن ترجمة دقيقة إلى أي لغة أخرى"[٣٣]. لذا نرى الترجمة لها أهمية بالغة لكن الأعتراض على فكرة حفظ النص لأن الترجمة لايمكنها الإحاطة بدقة المعاني.

ستلقي الورقة البحثية الضوء على ترجمة بعض المستشرقين الذين ترجموا القرآن:

أولا: عبد الله يوسف علي

يوسف علي كان من عائلة مسلمة هندية ولد عام ١٨٧٢م بمدينة بومباي وتوفي ١٩٥٢م. حفظ القرآن ودرس اللغة العربية من والده، وتشبع بالأدب الإنجليزي، ودرس القانون بجامعة كامبردي إنجلترا، كان له إطلاع بالترجمات القرآنية وعند عودته لبلده بدأ بترجمة القرآن بمسمى: " **the Holly Quran: translation and commenty**" القرآن الكريم ترجمة وتعليق: ظهرت الترجمة عام ١٩٣٤م ثم تمت طباعتها عام ١٩٤٦م، نالت رواجا كبيراً لأنها أرضت المسلمين ببقاع العالم على اختلاف عقائدهم ومذاهبم تميزت بلغة وأسلوب راقي بليغ، تضمنت هوامش وتعقيبات.

ثانياً: مُحَمَّد مامادوك بيكتال

هذه أول ترجمة قام بها إنجليزي مسلم حيث بيكتال ولد بمدينة لندن عام ١٨٥٧م توفي عام ١٩٣٦م. كان والده قسيساً درس في لندن حصل على شهادة ليسانس في الصحافة والإنجليزية جامعة كامبردج، اعتنق الإسلام ١٩١٧م، قضى ١٥ عاماً في الهند سمى ترجمته بمسمى: " **the meaning of the Glorious Quran**" "معاني القرآن الكريم" وسمى ترجمة بقول: "لا تعدو أن تكون محاولة فقط لنقل معاني القرآن للإنجليزية مع الحفاظ ما أمكن على جزء من جماله اللفظي وهيهات أن تحل محل القرآن في لغته الأصلية"[٣٤]، تميزت ترجمة بيكتال

بلغة أدبية راقية استعمل كثير من الألفاظ الإنجليزية القديمة لكي يحاكي لغة القرآن مماثلة للغة الإنجيل. لاتجود هوامش، راجت ترجمته بين المسلمين المتكلمين بالإنجليزية.

ثالثاً: أرثر ج. آربري

مستشرق إنجليزي قام بالترجمة عام ١٩٦٤م بمسمى: "**The Koran Interpreted**" "القرآن مترجما" لكن الترجمة لم تستوفي حقها من الاهتمام من الباحثين. ولد أرثر آربري عام ١٩٠٥م بإنجلترا، درس العربية والفارسية، عين رئيساً لقسم اللغة الفارسية جامعة لندن، عام ١٩٤٦م عين أستاذا للعربية بمركز الدراسات الشرق أوسطية جامعة كامبردج. توفي ١٩٦٩م، من المستشرقين القلائل الذين كانت لهم مواقف إيجابية من الإسلام والقرآن، بدأ بالتأكيد على أن القرآن معجزة وغير قابل للترجمة، وكان يؤمن بأنه عمل قوة ما خارقة. لكن لا يمكننا إغفال الأخطاء النحوية والمعجمية التي قام بها في ترجمته ويرجع ذلك للتباين الموجود بين العربية والإنجليزية في التراكيب اللغوية عندما ترجم حرفيا بدون مراعاة الاختلاف التركيبي نتج عنه أخطاء نحوية ولغوية.

رابعاً: نسيم جوزيف داود

يهودي عراقي هاجر إلى بريطانيا عام ١٩٥٦م وهو اليهودي الوحيد الذي ترجم القرآن للإنجليزية[٣٥]، لكنه في بداية ترجمته شوه سيرة الرسول بإعطاء فكرة خاطئة عن اعتدا النبي على اليهود وطردهم من المدينة المنورة، بالإضافة للتشوة عن سيرة النبي فقد تلاعب في ترتيب السور، لأنه كان لدية إنطباع بأن القرآن أخذ من التوراة والإنجيل.

جميع الترجمات السابقة الذكر وغيرها نجد القاسم المشترك بين القائمين عليها كان "الترجمات لايمكن أن تحاكي الإعجاز اللفظي والمعنوي للنص القرآني" لكنه يمكن اعتبارها تفسير لمعاني القرآن بلغة أجنبية وقد تلاش البيان والإعجاز في الترجمات ولم تكن ترجمة وفية وأمينة للنص القرآني.

أسباب الأخطاء في ترجمة المستشرقين

كان لارتباط الوثيق بين المستشرقين والاسرائيليين "الصهيوني" وكذلك "الغربي" أثر كبير على أن يكون خاضع لأهداف تبعية الاستشراقية بشكل عام تاتي تحت حركات التنصير والاستعمار والصهيونية، حيث أن الاستشراق كان يهدف لحركة فكرية خاضعة لقوى أخرى خارجية ولا يتمتع ب"الاستقلالية" التي لدى الحركات الفكرية الأخرى، أو العلوم الإنسانية لكونها علوماً مجردة المعالم ولها هُويتها الخاصة[٣٦]. الاستشراق يملك بعض الأفكار والأيديولوجيات فكرية ودينية وسياسية التي اعتمدها كل من الاستشراق الغربي والصهيوني، فلا نبالغ بالقول بأن دوره كان الإساءة للترجمة.

أ. أهداف ايديولوجية وسيطرتها

الاستشراق نشأ منذ البداية تحت لواء ايديولوجيات معينة تهدف لتشوية الاسلام والقرآن والمساس بالمسلمين، والهدف منها اثبات فرضية أن القرآن مقتبس أو متأثر من مصادر دينية غير أصيلة لا سيما المصادر الدينية اليهودية منها[٣٧]. هذه الأيديولوجية تعتمدت ترجمة نصوص القرآن وتفسيرها بشكل خاطئ لأجل إثبات تلك الإيديولوجية، تسعى الإيديولوجية اليهودية إثبات فرضية الاستشراقية الإسرائيلية القائلة بان الاسلام متأثر باليهودية والنصرانية، بدون أي حيثيات علمية.

ب. العائق النفسي:

المشكلة مبنية على أساس عائق نفسي الذي أكبر عقبة في طريق الفهم، لأن الديانات الأخرى لا تقبل الإسلام ولاترغب في الدخول في التحد الديني مع الإسلام لأن اليهودية والنصرانية يعتبرون القرآن جاء بديلا عن

دينهم وعلى العكس الإسلام لا يفرض السيادة على الاديان الأخرى بل حفظ على الكتب السماوية السابقة، أي القرآن كان مؤتمن على الكتب السماوية السابقة وليس بديلا عنها[٣٨]. كان العائق النفسي بسبب كراهية المستشرق للاسلام والذي شكل حاجزاً قويا للأخطاء في ترجمة وفهم القرآن الكريم من قبل المستشرقين.

الأخطاء في الترجمة

عند الإطلاع على ترجمات القرآن الكريم ومعانية المتداولة بين الناس فإننا سنجد إنها تعج بأخطاء كثيرة تقع لأسباب عديدة منها:

١. الحذف فيا للغة العربية فأن القرآن الكريم مليئ بأسلوب الحذف
٢. المصطلح القرآني لأن الإسلام له مصطلحات الخاصة به والتي لها صلة بالعقيدة وهي لاتوجد في أي ديانة أخرى.
٣. التقديم والتأخير صياغة الجمل العربية تمتاز بأسلوب التقديم والتأخير، وهي تتطلب عناية بالغة في الترجمة ومراعاة مقتضى الحال
٤. الطباق والسجع من أهم مزايا القرآن لأنها تساهم في تماسك النص على المستوا لنحوي والبلاغي.
٥. الحروف المقطعة يزخر القرآن بالحروف المقطعة في فواتح السور، حاول العديد من المترجمين ترجمتها لكن لم ينجحوا في إزالة الغموض، لكنها لم تكن مقنعة، لأنها تعتبر من الإعجاز القرآني،

أمثلة على الترجمات الخاطئة

فيما يلي نستعرض بعض الأمثلة لترجمات القرآن الكريم على يد المستشرقين والتي بدورها غير المفهوم وكانت سبباً في تغير سياق الآية:

١. قوله تعالى: "وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون" ترجمة يوسف علي: " we have put a bar in front of them and a bar behind them, and further, we have covered them up, so that they can't see" فتقديم كلمتي "barrier and bar" على ظرفي المكان جعل المترجم يفشل في توضيح المعنى، لأن المترجم حافظ على أسلوب لغة الهدف.
٢. إذا نظرنا إلى بلاشير فنرى عندما يترجم قوله تعالى: "وقالت طائفة من أهل الكتاب: آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار، واكفروا آخره لعلهم يرجعون"[٣٩]، نجد إضافة كلمة " de leurerreur" التي تفيد المعنى "لعلهم يرجعون عن ضلالهم" حيث نجد فيها دس السم بحيث التي تفيد بأن الآية تصور اليهود بأنهم كانوا مقتنعين بأن الرسول وأصحابه على ضلال.
٣. وعند ترجمة قوله تعالى: "وإذا لم تأتهم بآية قالوا: لولا اجتبيتها"[٤٠]، فيترجم "اجتبيتها" بـ "inventers" التي تفيد "اختلقتها" فهو قد مسخ الكلمة الأصلية.
٤. أنه ترجم معنى «استوى» في الآية الكريمة: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ} [البقرة: ٢٩] بما صار معناه: «ثم رفع نفسه إلى السماء»: Then He lifted Himself to Heaven، والصحيح أن معناها في هذه الآية: قصد وعمد؛ يقول الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ): "أي: قصد إلى السماء، والاستواء ها هنا تضمن معنى القصد والإقبال؛ لأنه عدي بإلى"[٤١].
٥. قوله تعالى: "فصل لربك وانحر" ترجمة روجويل "and slay the victims" تدل على خبث نوايا

المترجم حيث قام بتحريف المعنى.

٦. قوله تعالى: "قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني" ترجمة الهلالي وخان " rich, free of all needs" غير دقيقة وترجمة بكتال "he hath no needs" في حين أن ترجمة آربري " all sufficient".

٧. قوله تعالى "أنقلب على وجهه" ترجمة هلالي وخان "he turns back on his face" غير دقيقة بل حرفية لا تفي بالمعنى في حين ترجمتها "he turns completely over".

٨. قوله تعالى: "أبصر بِهِ وأسمع"[٤٢]، ترجمة رودويل " Look thou and hearken unto Him alone" فنجد أخطا في ترجمة حيث خاطب انظر أنت واستمع في حين الصح " How best He sees it, and how best He hears" ترجمة مُحَمَّد مهر[٤٣].

٩. قوله تعالى: "آيات للسائلين" نرى آربري يضيف كلمة "questions" حيث أنها تعتبر زائدة على النص الأصلي الصح ان تترجم: "signs for those who ask".

١٠. قوله تعالى: "وقرى عيناً" ترجمة الخاطئة لأغلب المستشرقيين "and cool thine eyes" حيث أن ترجمتها الصحيحة "and be comforted".

١١. قوله تعالى: "لا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون"[٤٤]، ترجم آربري " they can't frustrate my will" قد أضاف آربري كلمة "My will" وهو خطأ في ترجمة الضمير "يحسبن" الذي قد تمت ترجمته "تحسبن".

١٢. سورة الإخلاص ترجمة "تسيركر" نلاحظ "الله الصمد" فتمت ترجمة باللغة الإلمانية " Gott, der Alluberlegende" التي تفيد المعنى "الله المتعالي على كل شيء" .

١٣. قوله تعالى: "لا تقتلوا أولدكم من إملق نحن نرزقكم وإياهم"[٤٥]، فنرى رودويل يترجمها " because of poverty for them and for you.." تفيد نرزقهم وإياكم، ليست كما في الآية نجد الضمير الخاص بالأولاد قد تقدم فهو بذا عسك النص القرآني.

الخاتمة والنتائج

كان للمستشرقين اليهود أزمة في فهم القرآن حيث سيطرت عليهم ايديولوجيات غربية ابعدتهم عن الموضوعة العلمية، والمصطلح القرآني، وكان أكثر المستشرقين لايتقيدون بالقواعد الموضوعة للترجمة عند نقلهم للنصوص القرآنية. وبسبب الأخطاء في الترجمة التي تعطي صورة خاطئة عن الإسلام والعقيدة الإسلامية.

١. أهم اسباب سوء الفهم من قبل المستشرق للقرآن كانت بسبب العلاقية بين الاستشراق الإسرائيلي والاستشراق اليهودي.

٢. إن ترجمات المستشرقين لمعاني القرآن الكريم اغلبها هي ترجمات غير أمينة، لايمكنها أن تعبر عن المعاني الحقيقية للقرآن، تقوم في الحقيقة على تشوه معانيه وتحرفها؛ لأنها تنطلق من الاعتقاد الأساسي الراسخ لدى هؤلاء المترجمين، وهو رفض حقيقة أن القرآن منزَّل من عند الله، بل هو تأليف النبي مُحَمَّد ﷺ، وإنكار أميَّته، ومحاولة إثبات أنه نقل عن القدامى، أو قلَّدهم.

٣. كان بعض المستشرقين منحازين، فلا يمكننا الوثوق بترجماتهم.

هذا وبالله التوفيق

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الهوامش (References)

[١]Mohammed, Abdelwali. The loss in Translation of the Quran, Translation Journal, volume 11, April 2007

[٢]سورة يوسف: 2

Yusuf: 2

[٣]محمود العزب، "إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم، ط1، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، 2006، ص38

Mahmoud El-Azab, "The Problems of Translating the Meanings of the Noble Qur'an, 1st Edition, Nahdet Misr for Printing and Publishing, Egypt, 2006, p. 38

[٤]البيان في علوم القرآن، ص332

Albayan fi Eulum Alqurani, P-332

[٥]بطرس 1094-1156: فرنسي من رهبان البندقية في إيطاليا

Peter 1094-1156: French Venetian monks in Italy

[٦]روبرت أوف تشستر: 1141-1148، عين أسقفا على بامبولونه بالأندلس عام 1143

Robert of Chester: 1141-1148, appointed bishop of Pampoula in Andalusia in 1143

[٧]محمد نصري: "تاريخ ترجمة القرآن الكريم للغات الأوروبية" مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، العدد 515-2005

Muhamad Nasri, "Tarikh Tarjamat Alquran Alkarim Lilughat Al'uwrubiyiti" Majalat Alwaey Al'iislami, Wizarat Al'awqaf Walshuwuwn Al'iislamiati, Alkuayt, Aleadad 515-2005

[٨]مرجع سابق-24

Ibid-24

[٩]محمد نصري: "تاريخ ترجمة القرآن الكريم"، مرجع سابق.

Muhammad Nasri: "History of the Translation of the Noble Qur'an", ibid.

[١٠]كلمة حول ترجمة القرآن، ضمن كتاب: "منهج اليقين في بيان أن الوقف الأهلي من الدين"، "محمد حسنين مخلوف" القاهرة، مطبعة مصطفى الباقي الحلبي، ص56

A word about the translation of the Qur'an, within the book: "The Methodology of Certainty in a Statement that the National Endowment is from Religion," "Muhammad Hassanein Makhlouf," Cairo, Mustafa Al-Baqi Al-Halabi Press, p. 56

[١١] محمد الصالح الصديق: "البيان في علوم القرآن"، ط. دار موقم للنشر والتوزيع، الجزائر، ص327

Muhamad Alsaalih Alsadiyqi: "Albayan Fi Eulum Alqrani", Ta. Dar Mawqim Lilnashr Waltawziei, Aljazayir, P.327

[١٢] أمير عبد العزيز: "دراسات في علوم القرآن"، ط دار الشهاب، باتنه، الجزائر، 1988م، ص266

Amir Eabd Aleaziza: "Dirasat Fi Eulum Alqurani", T Dar Alshahabi, Batinh, Aljazayar, 1988ma, P.266

[١٣] مناع القطان، "مباحث في علوم القرآن" مكتبة وهبة، ط7، 1995، ص314

Manaae Alqataani, "Mbahith Fi Eulum Alqurani" Maktabat Wahbata, Ed7, 1995, P.314

[١٤] مناع القطان، مرجع سابق، ص280

Manaae Alqitaani, Ibid, p.280

[١٥] الفاتحة، 5

Fatiha, 5

[١٦] محمد الغزالي، "كيف تتعامل مع القرآن"، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن، 1991م، ص238

Muhamad Alghazali, "Kayf Tataeamal Mae Alqurani", Ta1, Almaehad Alealamiu Lilfikr Al'iislamii, Hirindin, 1991, P.238

[١٧] مناع القطان، مرجع سابق، ص316

Manaae Alqitaani, Ibid, P.316

[١٨] أبي زكريا يحي النووي: "المجموع في شرح المهذب"، (330/3)، دار الفكر

'Abi Zakariaa Yahi Alnawawii: "Almajmue Fi Sharh Almuhadhabi", (3/330), Dar Alfikr

[١٩] محمد عبد العظيم الزرقاني،"مناهل العرفان في علوم القرآن"، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1362هـ، ج2، ص92

Muhamad Eabd Aleazim Alzarqanii,"Manahil Aleirfan Fi Eulum Alqurani", Alqahirata: Dar 'Iihya' Alkutub Alearabiati, 1362H, vol2, P.92

[٢٠] مناع القطان، مرجع سابق، ص309

Manaae Alqitaani, Ibid, P.309

[٢١] أمير عبد العزيز، مرجع سابق، ص227

'amir eabd aleaziza, ibid, P.227

[٢٢]فتاوي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (132/4) 1411هـ طبع ونشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. الرياض.

Fatawi Allajnat Aldaayimat Lilbuhuth Aleilmiat Wal'iifta' (4/132) 1411hu Tabe Wanashr Alriyasat Aleamat Lilbuhuth Aleilmiat Wal'iifta' Waldaewat Wal'iirshadi. Alriyad.

[٢٣]ابن منظور: لسان العرب، 2444/4

Abn Manzurin: Lisan Alearabi, 4/2444

[٢٤]إسحاق الحسيني: "الاستشراق"، نشأته وأهدافه، 25/1، مطبعة الأزهر 1967م.

'Iishaq Alhusayni: "Aliastishraqi", Nash'atuh Wa'ahdafuhu, 1/25, Matbaeat Al'azhar 1967.

[٢٥]إسحاق الحسيني، مرجع سابق 26/1

Ishaq Al-Husseini, ibid, 1/26

[٢٦]نجيب العقيقي، "المستشرقون"، دار لمعارف مصر 1980م، 342/1.

Najeeb Al-Aqiqi, "Orientalists", Dar Maarif Egypt 1980 CE, 1/342.

[٢٧]القرآن في دراسات المستشرقين، ط:1، دار النفائس، سنة 1429، 2008م، ص43

The Qur'an in the Studies of Orientalists, Ed.1, Dar Al-Nafais, 1429H, 2008, p. 43

[٢٨]تاريخ ترجمة القرآن الكريم للغات الأجنبية على الموقع:www.mekkaoui.net

History of the translation of the Noble Qur'an into foreign languages on the website: www.mekkaoui.net

[٢٩]NajiOueijan, the Progress of an image: the East in English Literature, (Peter Lang: New Yourk, 1996). P.21

[٣٠] Yusuf, Abdullah Ali: "the Holy Quran: Translation and Commentary", Dar Al-Kitab Allubnani, Beirut, 1979, Pxv& WATT.W.M Op. cit, p174

[٣١] Eren, Halit: ICICA's Bibliography Studies on Translation of Holy Quran, in Translation of the Holy Quran into the languages of Muslim people and communities", proceedings of the international conference 21-24 Muharram 1418H/ 18-21 May 1998, Al-al-Bayt University, Jordan, 1999, p25

[٣٢]الخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن، "نظرات نقدية لمقدمة وترجمة القرآن الكريم"، للغة الإنجليزية" مجلة التجديد، العدد 11،ص6

Alkhatib, Eabd Allh Bin Eabd Alrahmana, "Nazarat Naqdiat Limuqadimat Watarjamat Alquran Alkarimi", Lilughat Al'iinjliziati" Majalat Altajdidi, Vol.11,P.6

[٣٣]الحايك، عز الدين، "ترجمة تقريبية سهلة وواضحة لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية"، ط2، دار الفكر، دمشق، 1998، صxxv

Alhayiki, Eizi Aldiyni, "Tarjamat Taqribiat Sahlat Wawadihat Limaeani Alquran Alkarim Biallughat Al'iinjiliziati", Ed.2, Dar Alfikri, Dimashqa, 1998, P.xxv

[34]Picthall, Muhammed Marmaduke: Op. cit, P.ii

[٣٥] Kidwai, A.R. "Translating the Untranslatable: A Survey of English Translation of the Quran", cit., P9

[٣٦]محمد خليفة حسن، "ازمة الاستشراق الحديث والمعاصر"، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 2000، ص23

Muhammad Khalifa Hassan, "azimat aliastishraq alhadith walmueasiri", Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, Saudi Arabia, 2000, p. 23

[٣٧]ليلي إبراهيم أبو المجد، كيف أصبح القرآن عدو اليهود، مجلة رسالة الشرق، العدد 1-4، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، 1996م، ص37

Layli 'Iibrahim 'Abu Almujada, Kayf 'Asbah Alquran Eaduu Alyahudi, Majalat Risalat Alsharqa, vol.1-4, Markaz Aldirasat Alsharqiati, Alqahirati, 1996, P.37

[٣٨]محمد خليفة حسن، "تاريخ الأديان" دراسة وصفية مقارنة، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1996م، ص256

Muhamad Khalifat Hasanu, "Tarikh Al'adyan" Dirasat Wasfiat Muqaranati, Dar Althaqafat Alearabiati, Alqahirati, 1996, p.256

[٣٩]آل عمران: 72

Al Imran: 72

[٤٠]الأعراف: 203

Al'Aerafi: 203

[٤١]تفسير ابن كثير (213/1)

Tafsir Abn Kathir (1/213)

[٤٢]الكهف: 26

Al-Kahfa: 26

[43]Mohammad Mohar Ali, A Word for Word Meaning of the Qur'an (Ipswhich: JamiyyatIhyaa Minhaj Al-Sunnah, 2003), vol2, p920.

[44]الأنفال: 59

Alanfal:59

[٤٥]الأنعام: 151

Al'Aneam: 151